

نوابغ الشعراء الحلقة (٢) عمرو بن كلثوم

محمد حسان الطياب

الا لا يجهلنا احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين. اذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبار ساجدين عذرا ايها السادة اذا انا رفعت صوتي قليلا بانشادي لابيات حلقة اليوم فان هذه الابيات - 00:00:02

مقطعة من معلقة هي الاعظم في الفخر ما عرفت معلقات الجاهلية. بل انا اكاد ازعم ان الشعر العربي لم يعرف قصيدة بلغت هذا الشأن فخر وفي البو البو ايها الاخوة هو الفخر مع الكبر. يعني الرجل ما ما يرى احدا. اذا بلغ الفطام لنا صبي يقول - 00:00:55 تخر له الجبارية ساجدين. اي فخر هذا؟ ثم الا يجهلنا احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين ما جمع بيت من جهل الجاهلية آآ الفاظا كهذا البيت. وان كان كما سيأتي يعني هو ليس جهلا بقدر ما هي الصنعة في الواقع جميلة جدا لانهم يسمونها جيناس - 00:01:28 الاشتقاد من القائل؟ وما المناسبة؟ انه عمرو بن كلثوم عمرو ابن كلسوم الشاعر الجاهلي الذي كان آآ منبني تغلب طبعا وهو آآ من الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية ولد في آآ جزيرة العرب في الشمال - 00:01:52

جزيرة العرب وآآ تجول فيها وفي الشام وبلغ دمشق وال العراق ونجد. وكان من اعز الناس نفسها. وهو من الفتات الشجعان ساد قومه تغلب وهو فتى وعمر طويلا وهو الذي قتل الملك عمرو ابن هند وبسبب - 00:02:19 بقتله لعمرو بن هند اطلق معلقته هذه ومطلعها الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا خمورا الاندرین. يقال ان هذه المعلقة ايها الاخوة بلغت الف بيت. لكن ما وصلنا منها الا ما يزيد على المائة مائة وعشرون بيات مائة وسبعين بيات حسب يعني تختلف الروايات. لكن الطريف بالموضوع - 00:02:44

هو هو خبر قتله لعمرو ابن هند سنة خمسينية وسبعين للهجرة. يقال او يروى ان الملك عمرو ابن هند اضمر لعمرو ابن كلثوم الحقد لما رأى عنده من شدة الفقر والفتوا - 00:03:14

والملك والبو كما قلت الكبر. فمرة اراد ان يذله باذلال امه. بل روی انه قال ذات يوم لزلاه هل تعلمون احدا احنا في امه من خدمة امي هو ملك. والملك يعني يرى ان آآ زوجته هي السيدة الاولى. فينبغي ان يخدمها - 00:03:33

كل الناس قالوا نعم. ام عمرو ابو كلثوم لا يمكن ان تخدم امك قالوا لان اباها مهلهل ابن ربعة صاحب الاسطورة المشهورة. وعمها كليب. كليب وائل الذي اه سار المهلل في طلب ثأره ولم يرضى بكل العرب - 00:03:57

يعني آآ مقابل آآ كان يريد ان يثنى العرب كلها في ليأخذ بثأر آآ اخيه. طيب ثمان آآ بعلها يعني زوج هذه المرأة هو كلثوم. وابنه عمرو. عمرو هو سيد قومه. فقالوا له هذه لا يمكن. لا يمكن ان تخدم - 00:04:17

فلنرى ارسل الى عمرو دعاه الى وليمة مع اهله. قال له بتزورنا؟ بفضل لبى عمرو الدعوة وجاء بأهله ومنهم على رأس الأهل الأم طبعا الأم في خباء مع النساء العمر والرجال مع رجال دخل طبعا الفارس عندما يدخل لا يجوز ان يدخل ومعه سلاحه ايها الاخوة - 00:04:37

دخل الرجل كرمه لكن امه ام عمرو ابن هند طلبت من آآ ام عمرو ام كلثوم ان تعطيها قصعة. طبعا اصطناعت ذلك قالت اعطييني القصعة فما عليها. سم كررت عليها فقالت فلتقدم صاحبة الحاجة الى حاجتها. وادركت انها تريد ان ان تذل - 00:05:07

فقالت واد الله وتغلباه. اطلقت صيحة سمعها ابنها عمرو فاختلط سيفا كان معلقا لعمرو ابن هند وقطع به عنق الرجل. وثارت ثائرته واتى على رجاله طبعا معه رجال اتوا فقتلوا آآ رجال عمرو ابن هند ثم انهم اخذوا - 00:05:34

آآ غنموا منهم خيرا كثيرا ورجعوا الى بلادهم لم يصبهم سوء. وكانت هذه المعلقة المعلقة التي اشرت اليها والتي ساخصها اليوم

ب الحديث اه يعني ارجو ان على اه يعني اه اكثر مفاصيلها اهمية. لكن قبل ان ابدأ بالملقة اود ان اشير الى خبر - 00:06:05

ورد في كتاب ثمار القلوب كان يقال فتكات الجاهلية ثلاث مكة البراد بعروة وفكة الحارث بن ظالم بخالد ابن جعفر وفتكة عمرو ابن كلثوم بعمرو ابن هند فهذه هي فتكات العرب في الجاهلية واما ملقة عمرو التي نحن بصددها - 00:06:35

فقد بدأها بتعاطيه للخمر وكأن طبعا الخمر في الجاهلية ابها الاخوة كان احدى مفاحرهم يعني يفتخرون انهم يتعاطون شرب الخمر ونشربها فتتركتنا ملوكا واسدا ما ينهنن اللقاء فهم يعتزون بهذا وانهم ينفقون الاموال الكثيرة في سبيلها. يقول عمرو الاهبي بصحنك

00:07:02 -

ولا تبقي خمور الاندرین وكأس قد شربت ببعلك واخرى في دمشق وقادرين. لاحظوا كيف يصف البلدان حل بها ذكر بعلك وذكر دمشق وذكر قادرين ثم يقول مشعشعه كأن الحص فيها - 00:07:32

اذا ما الماء خالطها سخينا؟ تجور بذى البانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يلينا. يقول ان هذه الخمرة تجور حتى بصاحب الهوى الذي يعيش تجول عن هواه اذا ما ذاقها حتى يلين ادا صمدت حمياها قريبا من الفتى - 00:07:59

به جنونا ترى اللجز الشحيح اذا امرت عليه بماله فيها مهينة. اللجز الشحيح هو البخيل يصبح يهين يهين ما له في سبيل هذه الخمرة. ثم يقول صبنت الكأس عنا ام عمرو وكان الكأس - 00:08:26

اليمين وما شر الثلاثة ام ام عمرو بصاحبك التي لا تصدقين يتذكر ايام كانت امه تسقي اباها وكان فتى صغيرا فوصف نفسه بأنه ليس شر الثلاثة الذين يشربون يريد انها آآ انها تركتة لم تعطه فيقول صرفت الكأس عنا ولكنني لست بشر هؤلاء الثلاثة - 00:08:52

انا اريد ان اتعاطى كما يتعاطون وان اشرب كما يشربون. ثم يقول في نهاية حديثه عن وان غدا وان اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمين وسنواصل بعد الفاصل لنرى ما قال في الفخر - 00:09:22

ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقين بانا نورد الرايات بيضا ونصرهن حمرا قدر هنا يبدأ بوصف ما جرى مع عمرو بن هند يقول لا تعجل علينا وانظرنا نخبرك - 00:09:52

قيل طبعا هو قطع عنقه سمه اخبره بآياته بفزواته ببطولته بمعاركه بانا نورد الرايات بيضا. كيف يريد الرايات عندما يصل يدخل المعركة تكون بيضا ونصرهن حمرا قد روينا. اذا رجع اذا آآ عاد - 00:10:16

من المعركة فان هذه الرايات تصبح حمراء. لماذا؟ من كثرة ما اصابها من الدماء ثم يقول فان الضفن بعد الضفن يفسوا عليك ويخرج الداء الدفين. يذكره بحقدة هو كان يحقد عليه ويستدرجه فان الضفن بعد الضفن يفسوا عليك. يعني الضفن يعود عليك. الحقد مرده - 00:10:46

عليك ويخرج الداء الدفين وايا م لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان الملك بمعنى الملك يعني عصينا الملك فيها الذين في هذه الايام هم كانوا دائمًا يتباكون عليهم لا يعني يذلون لملك ولا آآ يمكن ان آآ يخضع ان يخضعوا - 00:11:14

سيدي معاشر قد توجه بناج الملك يحمل محجرين تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا يصف ملكا توجه عليه توجهه اه عليهم اه اردوه قتيلها يقول تركت الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفون الخيل للصافنات - 00:11:44

تقف على ثلاثة ارجل وتترفع الرابعة. هذه الصفون وقد وردت في قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد الصافنات التي يركبها التي تقف على ثلاثة ارجل وترفع واحدة ثم يقول وانزلنا البيوت بذى طلوح الى الشامات نفي الموعدين ورثنا المجد - 00:12:17

قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبيينا. يعني المجد ورثناه عن ابائنا واجدادنا وقد علمت ذلك ما عد نطاعن دونه اي نحفظ هذا المجد ونبذل الارواح حتى يظهر وحتى نحتفظ به. ونحن اذا عmad الحرب خرت على الاحفاض - 00:12:48

نمنع ميلينا. الاحفاد جمع حفظ وهو المتابع. المتابع اذا يعني يقول يصف الحالة التي هي حالة حرب فانا اه خرت الخيام على المتابع فإنه يمنع بمعنى يذود عن من يليه يحمي من يليه. ونحن اذا عmad الحرب خرت على الاحفاظ عmad - 00:13:13

الاعمدة تبع اذا الخيام خرت على المتابع يقول نمنع من يلينا نعم انسنا عنهم ونحمل عنهم ما حملونا نطاعن ما تراخي الناس عنا

ونضرب بالسيوف اذا غشينا اذا آآ اقترب العدو منا فاننا نضرب بالسيوف بسم من - 00:13:43

الخطية لمن ذوابل او ببيض يعتلينا. السمر هي الرماح والبيض هي السيول اذا يقاتلون بالرماح وبالسيوف. نشق بها رؤوس القوم شقا ونختلب الرقاب فيختلينا اذا بهذه السيوف نشق رؤوس القوم ثم نختلب الرقاب اي نجنيها كأن - 00:14:13

الزرع كأنها الزرع نجنيها نحصدتها فتحصدنا. تحال جمام الابطال منهم وسوقا بالاماوز يرتمين جمام الابطال هذه الرؤوس التي قطعوها تصبح وكأنها احمال ترمي على الحجارة نجز رؤوسهم في غير وتر ولا يدرؤن ماذا يتقوون - 00:14:43

كان ثيابنا منها منا ومنهم خضبنا بارجوان او طلينا. الثياب منا ومنهم. ثيابنا وثيابهم كأنها قد تلية بالارجوان لما اصابها من الدماء. اصبحت حمراء قانية. ثم يقول كان سيل فينا وفيهم مخاريق باليدي لاعبينا. السيوف كانها اللعب باليدي - 00:15:13

اطفال كيف تحرك الاطفال لعبها؟ كذلك نحرك سيفنا ثم يقول اذا ما الاسناف هي من الهول المشبه ان يكون نصبا مثل رهوة ذات حد محافظة وكنا السابقين بفتیان يرون القتل مجدًا وشيب في الحروب مجربيين. هو يستنفر كل الطاقات - 00:15:43

اتيان يرون القتل مجدًا. الفتیان يرون هذا القتل مجدًا لانه يحفظ لهم عزهم وامجادهم وبشيب وشيب عطفها على الفتیان في الحروب مجربيين حتى الشیب يستفید منهم لانهم اصحاب تجربة في الحرب وفي البأس. يدهدون الرؤوس كما تدهدي - 00:16:18

موازنة بابطحها الكورينا. يشبه الرؤوس التي تطايرت بالكرات التي يلعب بها اللاعبون وكأنه به يخلد هذه اللعبة التي تشيع بيننا اليوم لعب كرة القدم فهي موجودة ايامهم وان كانت على غير القوانين التي نراها اليوم لكن واضح جدا من هذه من هذا البيت ان الاعبين - 00:16:47

كانوا يلعبون بالكرة شبه رؤوس القتلى بالكرات التي آآيلعب بها اللاعبون. ومن هنا ننتقل الى الفاصل الاخير مع معلقة عمرو بن كلثوم باي مشيئة عمرو بن هند نكون لقيلكم فيها قطينا - 00:17:14

باي مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا المشاة وتزدرينا تهدينا وتوعدنا ايضا متى كنا لامك مختوين؟ متى كنا خداما لامك وهو في هذه الابيات يتحدى عمرو ابن هند يقول باي مشيئة عمرو بن هند نكون لقيلكم فيها قطينة القيل - 00:17:44

هو الوالي الذي يوليه الملك فهو يأبى ان يخضع له ان ان ينقاد لهذا الوالي بمشيئة عمر ابن هند تطيع بنا المشاة وتزدرينا لان المشاة كانوا يجرؤون نقل اخبار عمرو - 00:18:09

ام كلثوم لعمرو ابن الهند فهو اطاع المشاة وحقد عليه واستجلبه لينتقم منه فكانت الواقعة على رأسه ثم يأتي الى فخر عجيب. يقول ونحن الحابسون لذى اراط تسف الجلة الخور الدرينا - 00:18:29

وكان الایمنين اذا التقينا و كانوا الایسرین بنو ابينا. يصور المعركة وكيف كانوا عن وعن اليسرى فصالوا صولة فيما يليهم وصلنا صولة فيما يلينا بالنهاب وبالسبايا وابنى بالملوك مصفدين اليكم يا بني بكر اليكم الم تعلموا منا اليقين الما تعلموا منا - 00:18:50

منكم كتائب يطعن ويرتمين تصوير للمعارك التي خاضها ومع الفخر بأنه يؤوب بالملوك غيره يؤوب بان يرجع الغنيمة ما يغنم من المعركة وهو يؤوب برؤوس الملوك لانهم هم من يطلبوا يطلبوا في الحرب - 00:19:27

وفي مقطع القصيدة الاخير الحقيقة يقول وقد علم القبائل غير فخر اذا قبب بابطحها ببنينا. ترقبوا الان هذا الفخر الذي لا حساب له بان العاصمون اذا اطعنا وان الغارمون اذا عصينا وان المنعمون اذا قدرنا وان المهلكون اذا اوتينا - 00:19:57

وان الحاكمون بما اردنا وان النازلون بحث شينا وان الطالبون اذا نقمنا وان الضاربون اذا ابتلينا وان التاركون لما سخطنا وان الاخذون كلمة هوبينا وان النازرون بكل ثغريخاف النازلون به المنونة اي الموت. نزلتم - 00:20:31

منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا. قريناكم فعجلنا قراكم ويل الصبح مرداتا طحونا متى نقل الى قوم الرحامة يكونوا في اللقاء لها طحينا يصور المعركة بأنه اذا نقل المعركة فإنه ينقل الرحى. رحى المعركة يشبه المعركة برحى اي - 00:20:56

الحجر الطاحون الثقيل جدا. فيقول متى نقل الى قوم الرحامة يكونوا في اللقاء لها طحينا اي هي تطحنهن طحنا فيكون الطحين لهذه الرحى. يكون ثفالها شرقي نجد ولهوتها قضاعة اجمعين. هذه الرحى هو شرقي - 00:21:27

ولهوتها قضاعة تكون لهوتها قضاعة اجمعين على اثارنا نحذار ان تفارق او تهونا ثم يقول اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر

الخسف فينا. الملك كما وضحت هو الملك. فإذا أراد أن يذل الناس - 00:21:57

نحن نأبى ان نقر هذا الذل فينا. لنا الدنيا ومن أضحت عليها ونبطش حين نبطش قادرين. ثم يأتي هذا البيت العجيب الذي ما بلغ شاعر وهو قوله اذا بلغ الفطام لنا رضيع او صبي تخر له الجبار ساجدين - 00:22:29

ملأنا البرظ حتى ضاق عنا كذلك البحر نملؤه سفيننا والحق اننا لا نستطيع ان نأتي على كل الابيات القصيدة وما يعني ما اقرأ بيتا الا والذى يليه آآ اشد منه فخرا وبأوا - 00:22:56

وكبرا الى ان قال الا لا يجهلا احد علينا فتجهل فوق جهل الجاهلين بهذا ننهي قصيدة معلقة اليوم فالى شاعر اخر والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:23:16